

# إكرام الميِّتِ دفنه

- مقالات -

مريم توركان

الإهداء

إلى أشقائنا في غزة.. طبتهم وبُوركتهم ونُصرتهم.

مريم توركان

الفهرس:

1\_ (قلبي العزيز)

2\_ (إلى أيّام من العُمرِ الماضي)

3\_ (وَعْدُ اللَّهِ)

4\_ (إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ)

5\_ (سلاحُ الإيمان)

6\_ (رَجُلٍ بِأُمَّةٍ)

7\_ (كائن بشري)

8\_ (أما أن لكم أن تُناصروهم)

9\_ (إكرام الميِّتِ دفنه)

10\_ (أينَ حقوق الأَشقاء؟)

11\_ (حيادُك باطل بـكُلِّ تأكيد)

12\_ (فترقبوا)

13\_ (ألا إنَّ نصرَ اللهِ قريب)

14\_ (خمسة وسبعونَ عامًا.. يا عرب)

15\_ (لكننا لن نياس)

16\_ (أين الجناية الدولية من الدم الفلسطيني؟)

## 1 - قلبي العزيز

أمسكتُ قلبي و حاولتُ أن أُخرجَ من مكنونِ مشاعري، لكنَّهُ لم يستجب، حاولتُ و حاولتُ ولا يزالُ على عِصيانِهِ، وضعتُهُ جانبًا ثُمَّ قرَّبتهُ إليَّ ليدورَ الحديثُ.

قلبي العزيز لِمَ لا تُطاوِعني؟

هو: لا طاقةَ لي بكتابةِ شيءٍ فقد أصابني القهرُ إثرَ قصفِ خنازير الأرض لأشقائنا في غزّة.

أنا: أعلمُ أنّ المُصابَ جَللٌ.. لكننا لن نستكينَ وسنُحاربُ المغضوب عليهم.

هو مُقاطِعًا: أتهزأينَ بي مريم؟

أنا: بالطبع لا عزيزي، كُلُّ ما أودُّ قوله هو أننا بجانبِ الدُّعاء لا بُدَّ وأن تكونَ هناكَ وسيلةَ أُخرى لدعمِ أشقائنا.

هو: كيف ونَحْنُ لا حيلةَ لنا ولا شفاعَةَ؟

أنا: لا تَضَعُفُ إِنَّ اللَّهَ معنا وسيُعينُنَا.

هو: صدقتِ مريمَ فإننا عبادُ اللَّهِ ولن يُضَيِّعنا.

أنا: إذا لتستعدَّ للحربِ على الظُّلمِ.

هو: حربُ ماذا وما سلاحُنا؟

أنا: حرب الكلمة عزيزي، وسلاحُنا بجانبِ قوّة الإيمان هو أنتَ قلبي  
الغالي على قلبي.

هو: إذا على بركةِ الله، لكنتي أراكِ حزينة، فكيفَ ستمهلينَ من مكنونِ  
ما أوهبكِ الله؟

أنا: سأستعينُ باللهِ فهو الكبير المتعال.

هو: وكفى باللهِ مُعينًا مريم.

أنا: بِسْمِ اللهِ وبِهِ أستعينُ على ما كانَ وما نَحْنُ فيه وما سيكون.

## 2 - إلى أيّامٍ من العُمَرِ الماضي

إلى أيّامٍ من العُمَرِ الماضي.. هَيَا بعض أعمارنا المُنْقِضية، قد حدثَ لأشقائنا في غزّة ما أنضجَ الأكباد وكسَرَ القلوب، كما سلبَ من النفسِ أمنها وأمانها، حدثَ لهم ما جرحَ الأرواح وأفزَعَ النفوس فأضعفَ الأجساد.

أيا أيّامٍ قد مرّت دونَ أنْ نشعُرَ بها، قد كُنْتَ بالنسبةِ لِمَا نراهُ اليومَ كالماءِ الباردِ على الظمأ، رُغمَ ما حملتِ من ألمٍ ووجعٍ ونصَبٍ، ورُغمَ ما تحمّلتِ من سوءِ القضاء ومكرِ الجُبناء، وشماتةِ الناقصين غيرِ الأسوياء، إلّا أنّ ذلكَ كُلُّهُ لم يَكُنْ شيئًا بالنسبةِ لِمَا رأيناهاُ رأيَ العَيْنِ ومازلنا نراهُ في مُصابِ أشقائنا.

أيا أيّامٍ كُنْتَ سِتْرًا للبعضِ أتعلمين أنّ اللهَ قد كشفَ عنهم السِتْرَ فظهرتْ حقائقهم حُبلى بكُلِّ خُبثٍ وخبائث!

إليكِ عزيزتي الماضية\_ولا عزيزِ إلّا مَنْ أعزّه اللهُ\_ لسنا على ما يُرام، ولن نعودَ كما كُنّا إلى أنْ يعودَ لأشقائنا في فلسطينِ حقّهم في تَمَلُّكِ أرضهم، بل لن يعودَ لكوكبِ الأرضِ سلامهُ حتّى يعودَ خنازير الأرضِ إلى حيثُ جاءوا.

يا مَنْ لا تحترمون العقولَ على مَنْ تتفهقون؟

مَنْ يُعيدُ غزّةَ بعد أنْ أضحتْ خرابًا؟

مَنْ يُعِيدُ بِهَا الْحَيَاةَ بَعْدَ أَنْ جَعَلْتُمُوهَا بِصِمْتِكُمْ عَنِ الْحَقِّ.. مَقْبَرَةٌ  
جَمَاعِيَّةٌ؟

مَنْ يَرُدُّ الْأَمَانَ لِأَرْوَاحِ سَلَبْتُمُوهَا أَبْسَطَ حَقُوقِهَا فِي الْعَيْشِ بِسَلَامٍ  
نَفْسِي؟

أَلَا زَالَتْ كَذَبَتِكُمُ الْمُصْطَنَعَةَ (حَقُوقِ الْإِنْسَانِ) عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ أَمْ أَتَّهَمُ  
لَقِيتُ حَتْفَهَا بِالْقَصْفِ عَلَى غَزَّةِ؟!!

هَلْ لَا زَالَتْ هُنَاكَ بَرَاءَةُ أَطْفَالِ أُمَّ تَمَّ وَأَدَهَا بِوَادِ الطَّفُولَةِ فِي مَذْهَبِ حَرْفِ  
غَزَّةِ؟

أَلَا زَالَ هُنَاكَ طَهْرٌ أَمْ أَبْدَلْتُمُوهُ بِعُهْرٍ كِي تَقْضُوا بِهِ عَلَى بَقَايَا ضِمَائِكُمْ  
أَيَا وِلَاةِ أُمُورِ الْعَرَبِ؟

يَا مَنْ تَتَنَصَّلُونَ مِنَ الْقَضِيَّةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ إِنَّهَا لَشَرَفٌ وَعِزٌّ لِكُلِّ صَادِقٍ  
مَعَ اللَّهِ.. أَمَّا أَنْتُمْ فَابْحَثُوا عَنِ مَصَائِبِ الْعَرَبِ سَتَجِدُونَ أَنْفُسَكُمْ  
الْخَبِيثَةَ أَسَاسَ كُلِّ بَلِيَّةٍ.

وَاللَّهِ مَا لِدُنْيَا خُلِقْنَا وَلَكِنْ لِعِبَادَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَمَنْ أَجَلِّ الْعِبَادَاتِ  
نُصْرَةُ الْمَظْلُومِ، مَا اعْتَدِينَا عَلَى أَحَدٍ وَلَكِنْ رَدَعِ الظَّالِمَ وَاجِبٌ عَلَيْنَا،  
فَالِإِسْتِكَانَةَ لَيْسَتْ مِنْ شِيْمِنَا وَالرُّكُونَ إِلَى الْمُعْتَدِينَ مُخَالَفٌ لِشَرِّ نَبِيِّنَا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَيُّمُ اللَّهِ مَا كَانَتْ الدُّنْيَا لَنَا وَمَا كُنَّا لَهَا.. إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا  
إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.



### 3\_ وَعَدُّ اللَّهِ

حينَ أرادوا تدميرنا ولم يستطيعوا ظلّوا يُفكرونَ حتّى وجدوا ذلك في  
التفرقة؛ حاولوا بشتّى الطُرُقِ وأخيرًا نجحتْ مُحاولاتهم، فأضحى  
مفهوم الفرد لا الجماعة، ليسَ هذا فحسب بل جعلوا بعض صفوة  
العرب نِعَالًا لهم يتحرّكونَ بها متى شاءوا وكيفما شاءوا في البلدان  
العربية، لم يَقِف الأمر عند هذا الحدِّ فأوهموا مَنْ تمكنوا منهم أنّ  
العروبة قد اندثرتْ بموتِ قُدماء العرب وذهاب القرن المبارك بحياة  
رسولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأصحابه ثُمَّ التابعينَ والصالحينَ،  
وهنا اطمأنت الأنفس الخبيثة وسعتْ في الأرضِ لتُفسِدَ فيها.. لكنَّ اللَّهَ  
لا يغفل ولا ينام.

طبيعي جدًّا أن يُساندَ الأخَّ أخاهُ، لكنَّ الشرذمة الشاذّة عن طورِ العقلِ  
والفكرِ لم يُعجبهم الأمر فماذا فعلوا؟

ابتكروا لنا مفهوم العُنصرية ليُفرّقوا به شملنا، والغريب في الأمر أنّهم  
لا يستخدمونه إلا حينَ نُحاول أن نقفَ مع أشقائنا المظلومين، نقِفُ  
معهم باللسانِ وذلك أضعفُ الإيمان، بل لا يُريدوننا أن نُشاطرهم  
الأحزان والفواجع، في حين أنّهم هم أصل العُنصرية وأساسها.

لاحظتُ أنّ مَنْ ابتدعوا حقوق المرأة هم بذاتهم مَنْ هضموا حقّها،  
واحتقروا خِلقها، وعدّوها درجة أقل في الإنسانية؛ فبلدانهم تشهد على

أكبر مُعدّل عُنف ضدّ المرأة كالقتلِ والإغتصابِ، وأشياء أُخرى مُقززة  
لا داعي لِذِكْرِها.

أيضًا مَنْ نادوا بحقوقِ الإنسانِ تلكِ الكذبةِ الكبيرةِ التي ما هي إلاّ بالونٍ  
منفوخٍ بهوائٍ فارغٍ لم يَرِقْ لِدرجةِ الهيليومِ، هُم ذاتهم مَنْ يقتلونَ  
الإنسانَ ويسلبونه أمانهً ويسرقونَ خيرهُ، بل ويُمثّلونَ بجثّتهِ ثُمَّ  
ينصبونَ له سُرادقَ عزاءٍ ليحتفلونَ بنجاحهم بسفكِ دَمِهِ ونهشِ لحمه!  
عُراةٌ من الحقِّ والفضيلةِ والكرامةِ تَسْتروا بمفاهيمٍ غوغائيةٍ لا علاقةَ  
لها بالإنسانيةِ، مفاهيمٌ ابتكروها ليسودوا العالمَ بها وإلاّ فلم ولن  
نكونَ بحاجةً لتلكِ المفاهيمِ؛ فنحنُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
نَحْنُ مَنْ عَلَّمنا العالمَ كيفَ تكونَ الرحمةُ؟

بل نَحْنُ مَنْ عَلَّمنا الدنيا كيفَ تكونَ الإنسانيةُ؟

بل كُنّا العالمَ حينما لم يَكُنْ هُنَاكَ عالمٌ!

يقولونَ أنّ الدفاعَ عن الدينِ عُنصريةٌ، وأنّ دَعَمَ الأَشقاءِ عُنصريةٌ،  
وأنّ حُبَّ الوطنِ عُنصريةٌ أيضًا وأنّ وأنّ وأنّ.. إذا العُنصريةُ هي  
البعبعونَ الذي يخوّفونَ بهِ العربَ فقط؛ لأنّ سائرَ الدولِ تَتَمسكُ  
بدينها وتدعمُ أشقاءها وتُحِبُّ أوطانها دونَ أنْ يُصنّفونها بذلكِ المفهومِ  
المُرَكَّبِ، وأكبرَ دليلٍ على ما ذكرتُ هُم أنفسهم؛ فالملايات  
الكولومبوسيةُ تدعمُ أشقاءها خنازيرَ الأرضِ، وتُدافعُ عن عقيدتها

الباطلة وتُفاخر بعدايتها الغير مُبررة للإسلام، وتتظاهر بحُبِّ الوطن..  
لماذا لا تُصنّف نفسها بمفهومها الذي اخترعته خِصيصًا لأغراضٍ  
شخصية؟!

إذا ربطنا ما حدثَ في الماضي وما يحدثُ في الحاضرِ يتبيّن لنا أنّ الحربَ  
حقيقةً على الدينِ لا على الأرضِ كما يظنّ البعض، ولأنّنا مسلمونَ  
فالأرض لها قُدسيةٌ خاصّةٌ بالنسبةِ لنا، إذاً لماذا لا تتحرّك الدول  
الداعمة للسلام لنجدةِ الجنس البشري في قطاعِ غزّة كما فعلوا مع  
أوكرانيا؟

بل لماذا تدعم الملايات الكولومبوسية خنازير الأرض وتشدّ على أيديهم  
وتمدّهم بالعدّة والعتاد؟

السؤال الأهم: ماذا لو كانَ أهل غزّة مدعومونَ بالعدّة والعتادِ فأبادوا  
بني صهيونَ وبن إبادة جماعية والحقّ معهم لأنّهم يردعونَ مَنْ سرقوا  
أرضهم وبادروهم بالعدوانِ عليهم.. هل كانَ العالمَ الذي نراه اليومَ  
مؤيدًا بصمتهِ لخنازيرِ الأرض سيؤيد أهل غزّة أصحاب الحقّ؟؟؟؟  
نحنُ لا نخشى على أشقائنا في غزّة العِزّة لأنّ اللهَ معهم ولن يُضيّعهم،  
والذي يُصبرنا أنّ قتلانا في الجنّةِ وقتلى خنازير الأرض في النار، كما أنّ  
اللهُ قد وعدنا بالنصرِ واللهُ لا يُخلفُ الميعاد.

حِينَ تَنْظُرُ لِأَشْقَائِنَا فِي غَزَّةٍ سَتْرَاهِمَ أَسْوَدًا فِي حِينٍ أَنَّ خَنَازِيرَ الْأَرْضِ  
فَتَرَانِ مَذْعُورَةً، أَتَدْرُونَ مَا السَّبَبُ؟

الإجابة هي أَنَّ صَاحِبَ الْحَقِّ سُلْطَانَ، لَا يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ، يَظَلُّ يُدَافِعُ عَنِ  
حَقِّهِ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ.

نَحْنُ بِحَاجَةٍ لِلتَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..  
فَذَالِكُمْ النِّجَاةُ ذَالِكُمْ النِّجَاةُ.

#### 4\_ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ

حِينَ تَبَعَ فِرْعَوْنُ لَعْنَةُ اللَّهِ سَيَدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّهُ سَيُمسِكُ بِهِ لَا مَحَالَةَ؛ فَمَنْ كَانَ أَمَامَهُ الْبَحْرُ وَوَرَاءَهُ جَيْشٌ ضَخْمٌ حَتْمًا سَيَكُونُ لَا مَفْرَءَ لَهُ، وَهَذَا مَا وَقَعَ بِنَفْسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَضَعْفِ يَقِينِهِم بِاللَّهِ، أَمَّا سَيَدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَكَانَ عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرُكَهُ وَسَيَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا، بَلْ وَسَيَجْعَلُ لَهُ الْغَلْبَةَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَجَيْشِهِ.

وَقَفَّ سَيَدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمَامَهُ الْبَحْرَ وَخَلْفَهُ فِرْعَوْنَ بِجَشِيئِهِ، إِرْتَبِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَتَّى أَنَّهُمْ تَعَجَّبُوا مِنْ ثَبَاتِ نَبِيِّهِمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ: إِنَّا لَمُدْرِكُونَ!

وَهُنَا نَطَقَ سَيَدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِيُجِيبَهُمْ بِنَفْيِ مَقَالَتِهِمْ: كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ، قَالَهَا بِقَلْبِهِ قَبْلَ لِسَانِهِ.. إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ غَيَّرَتْ بِفَضْلِ اللَّهِ مَجْرَى الْأُمُورِ؛ فَكَانَتْ الْغَلْبَةُ لَسَيَدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَ أَمَرَ اللَّهُ سَيَدَنَا جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَقَّ الْبَحْرَ بَعْدَ أَنْ ضَرَبَهُ سَيَدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِعَصَاهُ فَكَانَ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ.

وَمَرَّ سَيَدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَيْنَمَا الْأَمْوَاجُ مُرْتَفَعَةٌ عَلَى جَانِبِي طَرِيقِهِمْ، خُيِّلَ إِلَى فِرْعَوْنَ أَنَّهُ سَيَذْهَبُ

خلفهم ويلحق بهم ومن ثمَّ يقضي عليهم، فأمرَ جُنْدُهُ بتتبُّعِهِمْ وكانَ هو مُتقدِّمُهُمْ حتَّى إذا ما وصلوا إلى المنتصفِ أَطبقَ اللهُ عليهم البحرَ فماتوا غرقًا.

دلفَ البارحة خنازير الأرض قطاع غزّة العزّة وقاموا بقطع الإرسال ووسائل الإتصال؛ ظنًّا منهم أنّهم سيقضونَ عليهم طالما تخلّى عنهم العرب والمُسلمين، فهذا يُقيمُ مرقصًا وذاك يفخرُ بالتطبيع، وهؤلاء منشغلونَ بأحوالهم، وأولئك مغلوبونَ على أمرهم، لكنَّهم تناسوا أنّ اللهَ معهم وهو بهم كفيل.

فرحَ خنازير الأرض بسطوتهم على مَنْ يملكونَ من وُلاةِ أمور العرب فعاثوا في الأرضِ فسادًا، لكنَّهم تناسوا أنّ اللهَ مُنجِزٌ وعدهُ لعبادهِ المؤمنين، الذينَ وثقوا بهِ سبحانهُ وتعالى وتوكلوا عليه، مُستعينينَ بهِ -عزّ وجلّ- على خيانةِ مَنْ خانوهم من العربِ قبلَ خنازير الأرض المُعتدين.

أمّا عني فقد أودعتُ ربِّي أشقائي وتاج راسي الفلسطينيين كافةً وأهل غزّة خاصّةً، لذا فلا خوفٌ عليهم من خنازير الأرض، ولا هم يحزنونَ من خيانةِ العرب والمُسلمين.

للعلمِ أقولُ أنّ ما نكتبه لن يُغيّرَ شيئًا قد تمَّ الإتفاقُ عليه مُسبقًا على مرأى ومسمع من العالمِ أجمع، لكنَّنا نُعزّي أنفسنا، وعن المظاهرات

الحاشدة في بلدانِ العالمِ المُختلفة، شَكَرَ اللهُ سَعِيكُمْ، لكن كُلَّ هذا لن  
يُجدي طالما الفاعل ليسَ بِمُتخذِ قرار، المؤثر حقًّا هو صاحب القرار..  
وإلى أن يُعرِّفَ بنفسه ادعوا لأشقائنا الفلسطينيين؛ فإنَّهم الآنَ  
يُحرقون، ويُقصفون، ويُقتلون، ولا عزاء للسيدات!

## 5\_ سلاحُ الإيمان

سُبْحَانَ مَنْ أَعَزَّنَا بِالْإِسْلَامِ وَقَوَّانَا بِالْإِيمَانِ وَمَيَّزَنَا بِالْقُرْآنِ!

ما يحدثُ الآنَ لأشقائنا في قطاعِ غزّةِ من قصفٍ وقتلٍ وهدمٍ وخرابٍ  
للبنيةِ التحتية، ومُحاولاتِ التهجيرِ القسري ما هو إلاّ تجرّأ على ربِّ  
العِزّةِ والجبروت؛ لأنّ خنازير الأرض يعلمون جيّدًا أنّ أهلَ غزّةِ بل  
وسائرِ فلسطينِ عُزّل، خالينَ من السلاحِ والعتاد، كما يعلمون عِلْمَ  
اليقين أنّ العربَ لن يُسارعوا لنجدتهم أو قُلْ لن يُحرّكوا ساكنًا ما  
داموا آمنينَ في أوطانهم.

إنّها العروبةُ يا سادةِ عروبةِ آخرِ الزمان، وهي أنْ تتركَ أخاكَ تأكلهُ  
الذئبَ ظنًّا منك أنّهم سيتركوكَ تحيا بعدَ أكلهِ، ولكنّ ظنّكَ خاطيء يا  
مِسكين؛ فعادةِ خنازيرِ الأرض أنّهم يأكلونَ أخاكَ بعدَ أنْ تأذنَ لهم أنتَ  
عن طريقِ إبرامِ مُعاهداتٍ، ثمَّ يتحوّلونَ عليكَ لينفردوا بكَ وأنتَ يا  
قليلَ الحيلةِ قد خذلتَ أخاكَ فمَن ينجدك!

أويصِحُّ عقلًا أنْ تُساومَ على دَمِ أخيكَ؟

إذا كيفَ يكونُ السلامُ مع اللئامِ؟

أشقائنا في غزّةِ العِزّةِ ليسوا جهةِ صدقةِ كي يُسمّى أدنى واجباتنا  
نحوهم بمعوناتٍ.



لنضع العاطفة جانباً ونعملَ العقلَ قليلاً.. نُحْنُ عجزنا أن نردع خنازير  
الأرض إلى الآن، لكننا لسنا ضُعفاءَ فَمَنْ يملك جيشاً كجيشنا ليسَ  
بضعيفٍ أبداً، نَحْنُ مَنْ جاهدنا في سبيلِ اللهِ للدفاعِ عن الأرضِ  
والعرضِ، نَحْنُ مَنْ تقوينا بسلاحِ الإيمانِ وما أسلَّهُ من سلاح!  
ذاك السلاح الفتاك الذي يخشاهُ خنازير الأرضِ ومَنْ على شاكلتهم.  
نَحْنُ والفضلُ والعِزَّةُ لله نملكُ جيشاً يخشاهُ الصهاينة لأتَّهم أدري به  
من غيرهم وحرب السادس من أكتوبر شاهدة على ذلك.  
فماذا يفعلون كي ينتصرون على عُقدهم النفسية التي خلفها لهم  
جيشنا الباسل؟

بالطبع يُفتعلون الأكاذيب كعادتهم ويتقولون بما ليسَ بحقٍّ، لكنَّهم على  
يقينٍ بأنَّ الحربَ بيننا وبينهم لم ولن تنتهي بعد، فصبراً إلى أن يقضيَ  
اللهُ أمراً كان مفعولاً.. ودوامُ الحالِ مُحال.

سُبْحانَ مَنْ وضعَ الرحمةَ في قلوبِ البعضِ ونزعها من آخرين!  
ما حَدَثَ لغزَّةِ فضحِ الكثير من الأمور وكشفِ سترِ الكثيرين؛ ظناً منهم  
أنَّ الأمرَ انتهى، وما ظنَّهم ذلكُ إلاَّ جهالةً بوعدِ اللهِ وضعفُ لليقينِ بهِ  
سبحانه وتعالى، فتراهم يتراقصون، يُفاحرون بالعُرِّيِ ويُجاهرون  
بالمعصية، تُرى لماذا يتجراون على اللهِ رُغمَ أنَّه سُبْحانهُ قد أعزَّهم  
بالإسلامِ ولا عِزَّةَ لهم في غيرهِ حتَّى وإنَّ حاولوا تغييرِ جلدتهم؟!!

نَحْنُ مُؤْمِنُونَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ حُلُوهِ وَمُرِّهِ، وَلِسْنَا كِبْنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ  
نَزَلَتِ التَّوْرَةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُوسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فَأَخَذُوا مِنْهَا مَا  
يَرْتَضُونَ وَمَا دُونَ ذَلِكَ تَرَكَوهُ، فَتَنَّقَ اللَّهُ الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا  
أَنَّهُ وَقَعَ بِهِمْ فَاْمَنُوا بِالتَّوْرَةِ كُلِّهَا.

خَدَعُوكَ فَقَالُوا أَنَّ مَنْ يَمْلِكُ الدُّعَاءَ كَالْعَاجِزِ الَّذِي لَا يَمْلِكُ شَيْئًا؛  
كَيْفَ وَإِنَّ الدُّعَاءَ سِلَاحُ الْمُنْتَصِرِينَ وَعَهْدُ الْمُؤْمِنِينَ وَصِلَةٌ قَوِيَّةٌ بِرَبِّ  
العالمين.

يَا مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِالْمَوْهَبَةِ لَا تَتْرِكْ قَلَمَكَ فَالآنَ وَقْتُهُ، أَخْرَجَ مَا  
يُحْزِنُكَ مِنْ أَمْرِ أَشْقَانَا بِأَلْوَانِكَ الْأَدْبِيَّةِ الْمُتَمَكِّنُ فِيهَا، لَا تَدَعُهُ يَجْفُ  
فَبجَانِبِ الدُّعَاءِ دَعِ قَلَمَكَ يُوْدِي رِسَالَتَهُ.. فَإِنْ تَرَكَتَهُ الْآنَ فَمَتَى  
سَتَسْتَعْمِدُهُ؟

ضَعِ نَصَبَ عَيْنَيْكَ.. إِنِّي أُقَاتِلُ بِالدُّعَاءِ وَإِنِّي بِعَوْنِ اللَّهِ مُنْتَصِرًا.

## 6\_ رَجُلٌ بِأُمَّةٍ

خمسة أشهرٍ ويزيد من الحربِ والقصفِ والتدمير، والقتل والإعتقال  
والتهجير، والسرقه والنهب والتخريب، ولا زلنا نحنُ العرب نيام!  
أشقائنا في غزّة تُفعلُ بهم الأفاعيل ولا حياة لمن تُنادي، وعلى من تُنادي  
والجوعُ قد بلغَ أقصاهُ في وطننا العربي الحزين، فلا يوجد بلد عربي إلا  
وقد تمَّ اغتصابه بشكلٍ أو بآخر، وللعلم سياسة التجويع هي سياسة  
صهيوغربية بامتياز؛ فما هم أبناءُ الخطيئة يُمارسونها مع أهل غزّة  
الأطهار.

أمّا عنّا نحنُ الشعوب العربية، فقد تمَّ اغتيالنا حينَ أضحى رغيّف  
الخُبز هو طموحنا، والحصول عليه هدّفنا، أصبحنا مُكبّلين بالفقرِ لا  
بالأغلال، وأغلال الفقر أشدُّ ضيقًا وإيلامًا من الأغلال الحديدية؛  
فالفقر لا يأتي وحده أبدًا، إذ يُصاحبه الجهل، ويُخالله المرض، ناهيك  
عن تبعاتِ كُلِّ هذا.

أشقائنا في غزّة تاج رؤوسنا، شرف العرب، فخر المسلمين، وصفوة  
خلقِ الله من البشر في هذا الزمان.

حينَ شرَعَ أبو عبّيدة في الحديثِ عن جرائمِ خنازير الأرض العُهار، أيّدهُ  
اللهُ بالقبولِ عندَ النَّاسِ، سائر النَّاسِ، لا فرقَ بينَ عربيٍّ وغيره.

أبو عبيدة رَجُلٌ بَأَمَّةٍ؛ صَاحِبُ حَقٍّ وَفِي سَبِيلِهِ يُجَاهِدُ الْمُعْتَدِينَ وَمَنْ يَلُونَهُمْ.

أبو عبيدة عَبَّاسٌ، فِرَاسٌ، هَيْثَمٌ، لَا يَهَابُ الْمَوْتَ، كَمَا لَا يَخْشَى فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً، وَقِسْ عَلَيْهِ صِفَاتِ سَائِرِ أَشْقَائِنَا فِي غَزَّةِ.

كُلُّ مَا لَا يَتَخَيَّلُهُ عَقْلٌ قَدْ حَدَّثَ فِي غَزَّةِ، وَجَمِيعَ مَا يُجَرِّمُ فِعْلُهُ بِالْبَشَرِ عَمُومًا فَعِلَ بِأَشْقَائِنَا هُنَاكَ، وَالْمُحْزَنُ أَنَّهُ لَا زَالَ يَحْدُثُ وَيُفْعَلُ.

خَجَلَ الْقَلَمَ لِعَدَمِ قُدْرَتِهِ عَلَى وَصْفِ مَا لَا يُمَكِّنُ وَصْفَهُ بِأَيِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ.

كَيْفَ يَصِفُ الْقَلَمُ شُعُورَ إِنْسَانٍ يَرَى جُثَّةَ أَبِيهِ تَأْكُلُهَا الْكِلَابُ أَمَامَ عَيْنِهِ؟

بَلْ كَيْفَ يَصِفُ الْقَلَمُ إِحْسَاسَ الْيَتِيمِ الَّذِي أَصَابَ قَلْبَ طِفْلَةٍ فَقَدَتْ أُمَّهَا وَأَبِيهَا، رَحَلَا عَنْهَا بَعْدَ مَا تَعَبَا حَتَّى رَزَقَهُمَا اللَّهُ جِهًا، لَتَبْقَى وَحِيدَةً مَبْتُورَةً الْأَطْرَافِ بَعْدَ أَنْ أُصِيبَتْ فِي قِصْفِ اسْتِهْدَافِ بَيْتِهَا؟

كَيْفَ لِلْقَلَمِ أَنْ يَصِفَ مَا لَا يُمَكِّنُ اسْتِيعَابَهُ؟

الْفَاجِعَةُ كَبِيرَةٌ، وَالْخَسَائِرُ فَادِحَةٌ، وَمَا فَقَدْنَاهُ لَنْ يُعَوِّضَ وَلَوْ تَوَقَّفَتْ الْحَرْبُ، إِذَا عَلَامَ الْإِنْبِطَاحِ أَيُّهَا الْمُنْبَطِحُونَ؟

لعنَ اللهُ مَنْ والى خنازير الأرض، لعنَ اللهُ مَنْ إنبطحَ لهم، لعنَ اللهُ مَنْ  
أعانهم على سفكِ دماءِ أشقائنا في غزّة، لعنَ اللهُ مَنْ لم يُناصر الحقَّ  
ولو بشطرِ كلمة.

يكفيني أنّ اللهَ قد لعنَ الظالمين فقالَ تعالى: "ألا لعنةُ اللهِ على  
الظالمين".

واللعن هو الطرد من رحمةِ اللهِ.. فمَنْ يخذل مظلومًا حُقَّ له أن يُطردَ  
من رحمةِ الحَكَمِ العدل.  
إلى هنا أكتفي.

## 7\_ كائن بشري

التأقلم والتعايش صفات محمودة حين يضطر الشخص لوضع خارج عن إرادته، أمّا أن يتأقلم العالم أجمع حيال ما يحدثُ لأشقائنا في غزّة فهذه هي النذالة بعينها، والخسّة بمفهومها الحرفي، والدونيّة بكلِّ ما تحمله الكلمة من معاني.

كيف يعتاد كائن بشري مشهد إراقة دماء بشري مثله؟

أليس منكم رجلٌ رشيد يا ولاة أمور العرب؟

أين النخوة والشهامة، والجمية على الدّم العربي؟

أين هي رجولتكم حيال ما يفعله خنازير الأرض بحرائر فلسطين حين يقعن في الأسر؟

لا تنتظروا من مُتصنّعي الإنسانية (حقوق الإنسان) أن يفعلوا شيئاً، فلو كانوا كما يدعون ما تصدّرت دولهم دول العالم في الإغتصاب.

حتّى القلم يكاد لا يطاوعني من كثرة ما كتبَ أنفًا، لكنّ ماذا أفعل؟

سأكتبُ وأكتبُ وأكتبُ حتّى لا ينسى قلبي أنّه مُجرد حاملٌ لرسالةٍ سُيسأل عنها أمام الله.

كلّ معاني الحُزن والفقد والألم والوجع اجتمعت لتكون دفيئة قلبي.

أحاولُ فهمَ ما يحدثُ من ندالةٍ ونجاسةٍ وشفافةٍ لكنّ الذي يحدثُ  
فاق استيعابي!

تبّاً لتلك العاهرة التي أنجبتُ لنا أولاد الخطيئة هؤلاء، ثمّ عَشقتُ  
عاهراً فأنجبتها عُمّاراً يدعمونَ أبناءها، ولا عجب؛ فأبناء الخطيئة  
يعلمونَ قدر بعضهم البعض، هنيئاً لباطنِ الأرض الذي وارى أجساد  
الشهداء، بينما العُمّار يدنسونَ ظاهرها.

يُقال لا أحدَ يرى ما تَخُطُّه يمينك، أقول: يكفيني أنّ اللهَ يسمعُ ويرى،  
ثمّ إنني أكتبُ كي لا أسقطَ من عَيْنِ نفسي.

ممّا لا شكّ فيه أنّ الغالبَ والمغلوبَ لا يستويانِ مثلاً، وكذلك الأمر  
بالنسبةٍ للظالمِ والمظلوم؛ فكيفَ تضعُ جانبياً ومجنيّ عليه في مُقارنة؟  
المُقارنة الصحيحة يكونُ عنصرُ التكافؤ هو أساسها، بمعنى إن أردتَ  
مُقارنة ظالمٍ فقارنهُ بمن هو مثله من الظالمين، وهكذا تكونُ المُقارنات.  
أمّا ما يفعله العالمُ من دعمِ خنازير الأرض فهو أقرب ما يكون لعاهرة  
ملكتُ زمامَ أمرٍ فأخذتُ تتصرفُ بمِزاجها.

أشقائنا في غزّة ليسوا في حاجةٍ لنا فهم يعلمون أنّنا نغرقُ في بحرٍ من  
الجبن، حتّى الدُعاء فدُعائنا الذي تحجبهُ ذنوبنا وخطايانا لا يكاد يُرفع  
إلى السماء فيردّ إلينا.

إذا لم نستطع أن نُساعدهم بشيء، فلنستغفر الغفَّار ونتوبُ إليه، كي  
تُغفَرَ الذنوب وتُجاب الدعوات، ولنُجاهِد أنفسنا قدر المستطاع، فهُم  
يُجاهدون في سبيلِ الله، ولنُجاهد نحنُ أنفسنا بُغية وجه القهار.



## 8\_ أما أن لكم أن تُناصروهم

حين يعتدي عليك أحدهم مُحاولًا أن يسلبك مالك أو أرضك أو عرضك أو حتى روحك فالواجب والحق هو الدفاع، وذاك حق مشروع لا خلاف فيه، والواجب أيضًا هو دعم الشاهدون للمُعتدى عليه، فما بالكم إن كان المُعتدي صهيوني يريد سلبك الحياة بذاتها؟

أتعجب من الذين يلقون اللوم على أشقائنا في غزة فقط لأنهم يُدافعون عن حياتهم المسلوبة من قبل خنازير الأرض المُعتدين، وأتساءل: ماذا تُريدون منهم بعد ما حدث ولا زال يحدث لهم؟

بل لو كنتم مكانهم ماذا عساكم فاعلين؟

أتنبطحون لعدوكم، أم تُقبلون الأيدي، أم أنكم ستغشون أعينكم كي لا ترونهم حال سرقتهم شرفكم!

بالله أين ذهب العقول؟

بل أين ذهب الرجولة؟

أين أنتم من شهرة العرب القدامى بالجمية والرجولة؟

بل أين أنتم من الإقتداء بسيد الخلق حبيب الحق سيدنا ونبينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

أهذا ما تعيشون لأجله، طعام، شراب، عمل، جمع المال وأخيراً الزواج  
بلا هدف!

إن كان كذلك فأين الفرق بين الإنسان والحيوان؟

فالحيوان يأكل ويشرب ويعمل، ثم يتزوج لكنّه لا يفكر، وبها فضلنا  
الله عليه وسائر بني جنسه.

يا من دهستكم الفتنة فتناسيتم سبب خيلتكم، يا من ضللتكم بفعل  
عدوكم لترون الحق باطل والباطل حق، يا من قتلوا بقلوبكم الحمية  
بداية من الحمية على إناثكم مروراً بأعراضكم وانتهاءً بأرضكم، يا من  
غيبت عقولكم بالمخدرات والمسكرات كي يسهل سوقكم كسوق الإبل  
والغنم، يا من خدعوكم بالتقدم والذي ما هو إلا تخلف وعار، يا من  
أخافوكم بالرزق رغم أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين، يا من صعبوا  
عليكم لقمة العيش كي تنشغلوا بها دون غيرها.. أما أن لكم أن تفيقوا  
الآن قبل فوات الأوان؟

أما أن لكم أن تعملوا خيراً لأنفسكم فتهبوا لنجدة إخوانكم المظلومين  
في فلسطين؟

أما أن لكم أن تناصروهم؟

يقال أن غزّة قد خلت منها الأكفان.. أما أن لكم أن تجتمعوا الآن، الآن  
فقط لتكفّنوا إخوانكم ثم تعودون للتناحر والشتات مرة أخرى؟

أيا مَنْ وُلِّيتُمْ أمور العرب أَمَا أَنْ لَكُمْ أَنْ تَتَّحِدُوا لِإِصْحَالِ الْمُخَدَّرِ الطَّبِيِّ  
لِإِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ تُجْرَى لَهُمُ الْعَمَلِيَّاتُ الْجِرَاحِيَّةُ الْخَطِيرَةُ وَغَيْرَهَا دُونَ  
مُخَدَّرٍ؟

يَا رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرَّتَنَا وَعَلَانِيَتَنَا فَاقْبَلْ مَعذِرَتَنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَبَرُّ إِلَيْكَ مِنْ  
حَوْلِي وَقَوَّتِي إِلَى حَوْلِكَ وَقَوَّتِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ وَأَنْتَ الْعَلِيُّ  
الْعَظِيمُ.

اللَّهُمَّ غَزَّةَ وَأَهْلِهَا.. اللَّهُمَّ فِلَسْطِينَ وَأَرْضَهَا.

## 9\_ إكرام الميِّتِ دفنه

عَجَزَ العرب عن نُصرةِ أشقاءهم في غزّة، فلا هُم أغاثوهم، ولا هُم دافعوا عنهم، ولا هُم أمّدوهم بالعدّة والعتاد، بينما يُساند الغرب خنازير الأرض، ويدعمونها بكلِّ شيء، بالكلمة والسلاح، والطعام والمرزقة، والمال والإعلام.

لم يُفلح وُلاة أمور العرب في دعمِ غزّة مادّيًّا أو حتّى معنويًّا، فلا مُساعداتٍ تصل، ولا كلمةٌ حقّ تُقال، مات الكثير وأصيب الكثيرون، ولا زال العرب نيام!

حتّى أعلاف الجرائم قد نَفِدَتْ، فلم يجدُ أشقائنا في غزّة ما يقتاتون به؛ للبقاء على قيد الحياة.

دَمَّرَ خنازير الأرض غزّةَ بأسلحةٍ مُحَرَّمَة ومُجرّمة دوليًّا، ممّا أدى إلى انتشارِ الأوبئة والأمراض، ناهيك عن تكدُّس القمامة في كلِّ مكان. لا ماء ولا طعام ولا هواء نقي، بل لا بيوت ولا بنايات ولا شوارع، ولا شجر ولا أمان ولا استقرار، بل لا حياة من الأساس.. هكذا أضحي الوضع في غزّة.

غزّة مقبرةٌ جماعية لأعدادٍ هائلة من النساءِ والرُّضع، والعجائز والأطفال، العُزّل الذين فقدوا حياتهم على مرأى ومسمع من العالم أجمع.. فقط لأنهم قالوا ربُّنا الله.

قُتِلَتِ الْإِنْسَانِيَةُ بِقِطَاعِ غَزَّةَ، كَمَا تَمَّ إِغْتِصَابُ الْحُرِّيَّةِ، وَأُهِنَّتِ  
الْكَرَامَةُ.. وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.

إِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ نُصْرَتِهِمْ أَحْيَاءَ، فَلَا تَعْجِزُوا عَنْ سِتْرِهِمْ وَهُمْ أَمْوَاتَ،  
فَإِكْرَامِ الْمَيِّتِ دَفْنَهُ، لَا تَتْرَكُوا خَنَازِيرَ الْأَرْضِ يَقْبِرُونَهُمْ بِتَلَالِ الْقِمَامَةِ..  
وَدَمَ الْإِسْلَامِ يَجْرِي بِعُرُوقِكُمْ.

## 10\_ أين حقوق الأشقاء؟

طبيعي أن ينحاز الفرد لأخيه هكذا جُبلنا، لكن ما ليسَ طبيعيًا أن يتخلّى الفرد عن أخيه وقت حاجته إليه، تحت أيّ مُسمّى كان، لا مُبرر لخدلان الأخ لأخيه.

تُقاس الرجولة بالواقف، ويُقاس الأصل عند الأزمات، ويُقاس العقل بجرأة إتخاذ القرارات المناسبة للحال.

وُلدت جدتي وعاشت وماتت ولا زالت فلسطين مُحتلة من قبل الكيان الصهيوني الغادر\_ لعنه الله لعنا كبيرًا\_ أعوامٌ تمضي وأعمارٌ تَفنى ونحيا\_ نحنُ العرب\_ دون أن نُحرّك ساكنًا حيال القضية الفلسطينية، قضيتنا جميعًا دون إستثناء إلا من إستثنى نفسه لغرضٍ شخصي.

حين يسرق أحدهم منك مالك فتصمت، فيسرق لُقمتك فتصمت، فيسرق بيتك فتصمت، طبيعي أن يسرق شرفك في المرّة القادمة؛ وذلك لأنّ السارق كالنار لا يشبع أبدًا، والواجب عليك أن تُدافع عن نفسك وما تملك، فإذا ضيّق عليك وضَعُفت قوّتك ولم تجد حيلة غير المُقاومة.. قاوم، وقاوم، وقاوم إلى أن يقضي الله أمرًا كان مفعولًا.

ليسَ عيبًا أن تُقدّم لأخيك مُساعداتٍ يُمكنها أن تُبقيه حيًّا بُعوض الساعات (والأعمار بيد الله)، لكنّ العيبُ كُلّ العيب أن تُساعدَ بما لا

يُناسب حجم الموقف وطبيعة الحال، فمثلاً ما نراه ويراهُ العالم أجمع  
بأمِّ عينه من دعمٍ ومُساندةِ المِلايات المُتحدة الكولومبوسية لخنازير  
الأرض يؤكد حجم مُعاناة أشقائنا الفلسطينيين؛ فقد دعمتهُ بالسلاحِ  
والكلامِ والقراراتِ، أمَّا نحنُ فنُناشد العالم أن يقفَ بجوارنا لإيصالِ  
بُعضِ اللُقيماتِ وبعضِ الماءِ؛ كي يأكلَ أشقائنا قبلَ أن يُقتلَ وا،  
ويُحرَّقوا، وتُهدمَ بيوتهم فوق رؤوسهم، وتُراق دماهم لتُغطي القشرة  
الأرضية من قطاعِ غزّة العزّة، ماذا جنوا غيرَ أنّهم لا يرضخونَ  
لعدوهم؟

لا يُداهنونَ من سفكٍ ولا زال يسفك دماهم الطاهرة، يُقاومونَ من  
يُزهق أنفسهم الزكية!

لن أقولَ أينَ حقوق الإنسان، وأينَ العالم، وأينَ وأينَ وأينَ؟

لكنني أقولَ أينَ حقوق الأُشقاء؟

أينَ حِمية رجال العرب على أرضهم وعرضهم؟

أينَ قرارات العرب بشأنِ قضيتهم؟

أينَ أنتم يا عرب؟؟؟

كيفَ تنتظرونَ غيركم أن يُقرّرَ مصيركم أنتم.. كيف؟؟؟

كيفَ تستغيثونَ بعدوكم لنجدتكم؟

كيف تستنصرون بقاتليكم؟؟

أين العروبة في أرضٍ يُقتل فيها البراعم، والنساء، والعجائز، والطيور  
والحيوان.. والعرب نيام أو قُل يتظاهرون بالنوم!

يقولون أن المصاب جلل وأن خنازير الأرض لديهم نووي وغيره،  
بالإضافة لدعم المليات المتحدة الكولومبوسية لهم بالأسلحة المحرمة  
دولياً، لكن السؤال هنا ما شأننا بذلك؟

أو قُل ليكن ما قيل، نحن لسنا ضعفاء أو جبناء كي يُخيفنا لصوص  
الأرض أولئك، نحن نحن وهم هم، والعالم بأسره أعلم بذلك، الكل  
يعلم أننا إذا أردنا أن نفعل شيئاً فعلناه، ولن يستطيع أحد إيقافنا..  
نحن الأصل يا سادة، نحن الحضارة والتاريخ، نحن مصنع الرجال،  
الرجال الذي لا يهابون الموت.

فلسطين جزء لا يتجزء من أرضنا العربية ككل، غير مُعترفين بنسب  
القطعة التي سُرقت منا لخنازير الأرض، ذلك اللاكيان الذي كذب  
الكذبة وصدّقها وأتى بحلفائه ليصدّقوها معه، ومن ثمّ أضحى له  
جيش من المرتزقة يُقاتلون في قُرى مُحصنة أو من وراء جُدُر.

أتساءل: إذا كانت المليات المتحدة الكولومبوسية وأمثالها يرون أحقية  
اليهود بوطنٍ خاصٍ لهم.. إذا لماذا لا تقتطع جزءاً من أرضها وتهدّهم  
إيّاها؟



حينها ستكون حقًا داعمة للسلام.

الإنتظار من الغريب أن يُقرَّر بشأنٍ يخصنا ما هو إلا عجز وقهرٌ  
للرجال.. فاللهمَّ إننا نعوذُ بك من غلبةِ الدين وقهر الرجال.

اللهمَّ اغفر لنا صمتنا، اللهمَّ اغفر لنا قلة حيلتنا، اللهمَّ اغفر لنا  
هواننا على أنفسنا، اللهمَّ إنك تعلمُ سرَّنا وعلانيتنا فاقبل معذرتنا.

## 11\_ حِيادُكَ باطلٌ بَكلِّ تأكيد

إن أردتَ أن تكونَ مُحايدًا في موضوعٍ ما فلا بُدَّ وأن يكونَ طرفي النقاشِ مُتكافئينِ، لكن أن تكونَ مُحايدًا في موضوعٍ كحربِ بني ص هـ ي و ن على أشقائنا في غزّة العِزّة فحيادُكَ باطلٌ بَكلِّ تأكيد، لنضع العاطفة جانبًا ونُفسِحُ المجالَ للعقلِ الذي كُرِّمنا بهِ على سائرِ مخلوقاتِ الله عزَّ وجلَّ، والعقل يقول حياؤُكَ باطلٌ؛ لأنَّ أكلي لحومِ البشرِ أولئكَ مُسلِّحونَ بأسلحةٍ ثقيلةٍ ومُعدّاتٍ حديثة، بالإضافة للقنابلِ المُحرّمة دوليًا، في حين أنَّ شعبَ غزّة عزَّل آمنونَ في مساكنهم، لا مُسلِّحونَ ولا أحدَ يُعينهم بِسلاحٍ للدفاعِ عن أنفسهم المقهورة ظلّمًا من قبلِ لصوص الأرض.

إذا حياؤُكَ في هذا الأمرِ يعني ظلّمك لغزّة وأهلها، لعدم تكافؤِ طرفي الموضوع، حسنًا، إذا متى يكون الحياؤ على حقّ؟

يكون الحياؤ صحيحًا وعلى حقّ حين يتسلّح أهل غزّة بما يتسلّح بهِ خنازير الأرض، وكيف يحدثُ ذلك؟

يحدثُ ذلكَ حينما يجد أهل غزّة العزّل مَنْ يدعمهم كدعمِ الولايات الكولومبوسية لخنازير الأرضِ أولئكَ.. أعلمُ أنّ الأمرَ أشبه بالمُستحيل، أو قُل مُستحيل دون أن تخجل.

أنا جاهلة بعلم السياسة وليس لدي أدنى فكرة عن كيفية التصرف  
كحُكّامِ دولٍ عريقة مع لصٍ سرقَ بعضَ أرضهم وسفكَ دمَ أشقائهم،  
ثمَّ مثَّلَ بجثثهم وقطَّعها إربًا إربًا!

لم ولن ينالَ منّا لصوصِ الأرضِ أولئك فأقصى ما يقدرُونَ على فِعْلهِ  
هو تنفيذِ قدرِ اللهِ سُبْحانَهُ وتعالى، وَنَحْنُ موقنونَ أَنَّ اللهَ خلقنا ولن  
يُضَيِّعنا، كما أَننا في هذهِ الدنيا نذهبُ من قدرِ اللهِ إلى قدرِ الله.. لسنا  
ضُعفاء فنحنُ باللهِ أقوى، يكفيننا أَنَّ الأمرَ كُلَّهُ للهِ ربِّ العالمين.

## 12\_ فترقبوا

هناك أشياء لا يُمكن تزييفها أو تزويرها ولو أنّ كلّ الأوغاد اجتمعوا على قلب رجلٍ واحد؛ كالأرضِ والذكريات المرتبطة بها، ومكنون المشاعر تجاهها، حتّى وإنّ حَدَثَ وسرقها بعضها لصوص الأرض فإنّها لنا وستظلّ لنا إلى أن نلقى الله عزّ وجلّ.

خيرُ الكلامِ كلامُ الرجال، فإنّ الرجلَ إنْ تحدّثَ فعلٌ وإلّا لزمَ الصمت، لكنّ الميوعة ليست من صفاتِ الرجالِ أبداً، فالرجلُ لا يتشدّق بكلامٍ مائعٍ ليُرضي هذا وذاك، إنّما الرجلُ من إذا حدّثَ صدقَ فأرضى اللهَ فيُرضيه سبحانه وتعالى بالنصيرِ والغلبة.

لا أحبّد المقولة السائدة الآن على الألسنِ بحلّ الدولتين، ولكنّي أقولها ببساطة: متى كانَ لخنازيرِ الأرضِ أولئك دولة من الأساس؟!

عن ماذا تتحدّثونَ أنتم؟

الأرضُ أرضنا وخنازير الأرض سرقوا بعضها، ليُجمَعَ الشمل وتتوحد الصفوف لنردّ السريقة من سارقها، هذا هو ما يُقال أمّا ما دون ذلك فكلامٌ مائع لا يُسمن ولا يُغني من جوع.

كلّ ما يحدث الآن لأشقائنا في غزّة ما هو إلّا إحتفال دولي عالمي بسفك دماء الأبرياء، ووأد الرجولة وقتل النخوة، وتدنيس الطهارة.

خنازير الأرض لا يكفهم سرقة الأرض والعرض، بل لا يكفهم شرب  
دماء أشقائنا في غزّة، لذا فليستعدّ كلّ متخاذل لأنّ دمه ليس أعلى من  
دمه.

أمّا عنكم أيا خنازير الأرض فوربّ محمدٍ صلّى الله عليه وسلّم لينصرنّ  
الله عباده المؤمنين، ولتكن أرضهم قبراً لكم.. فترقبوا.

## 13\_ ألا إن نصر الله قريب

حين بدأ خنازير الأرض الحرب على غزّة ظنّوا أنّها لن تظلّ صامدة لسويغاتٍ؛ نظرًا لبطشهم ووحشيتهم المعهودة، لكنّ الله خلاف الظنون، فقد صبرَ أشقائنا المحاربونَ في دينهم وقواهم وأمدّهم بالعزيمة، كما ثبتّ يقينهم وما ذاك إلاّ تهيةً لنصرٍ قريب.

لم يدع خنازير الأرض ثغرة واحدة لإفshal مُخطّطهم في الحربِ على غزّة، لكن سُبْحانَ ملك الملوك ربّ العزّة والجبروت!

لم يترك الغرب الأمريكي خنازير الأرض وحدهم؛ لعلمهم بمدى خوفهم وفزعهم من أشقائنا في غزّة، فسلّحهم وأمدّهم بالمال والعتاد ليفجروا قدر ما يشاءون، لكن دائمًا ما تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن؛ فقد هربَ المرتزقة المأجورينَ بالجنسية والإقامة نظير سرقة ما استطاعوا سرقتَهُ من أشقائنا، هرعوا إلى المطار حينما سمعوا صوتَ الرّدّ على العدوان، وللرّدّ العدوان وردع الأعداء صوتٌ لا يقوى على إصداره إلاّ الرجال.

أعودُ بالحديثِ عن الفارينَ إلى المطار، هؤلاء الذين خيّبوا ظنّ أنتهم وأفشلوا مُخطّطهُ في التضيق على أشقائنا في غزّة؛ من خلال سرقة الأراضي وإقامة مُستوطنات، لذا كانَ لزامًا على أنتهم أن يسُترَ سواته، والتي كُشِفَت أمامَ العالمِ أجمع وبخاصّة الغرب الأمريكي.

ما نراه الآن ويراه العالم أجمع من حربٍ على البنية التحتية والرُّضِعِ  
والنساء والأطفال والعجائز ما هو إلا استفزاز للضمير الإسلامي  
وخاصةً العربي منه؛ فالآن وقتها والعالم أجمع يُحبِّد ردع خنازير الأرض  
بالقوة، لما رأوا من فظاظته وتجرده من الإنسانية.

ما يُصبرنا أن قتلنا في الجنة وقتلى خنازير الأرض في النار، كما أن الله  
قد وعدنا بالنصر وهو لا يُخلف الميعاد، حاشاه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"ألا إن نصر الله قريب".

## 14\_ خمسة وسبعون عامًا.. يا عرب

حين هَجَمَ عليها خنازير الأرض لم تجد مَنْ يُدافع عنها من إخوتها، بل إنَّ بعض إخوتها قد دَعَمَ وساندَ المغضوب عليهم من ربِّ العالمين، فجاءوا غاصبينَ مُحتلِّينَ سارقين، أقولها للحقِّ لو أنَّ أحدًا عارضَ آرثر بلفور ومَن معه لعلموا أنَّ للشريفةِ إخوةَ يابونَ الدُّلَّ ولا يقبلونَ المهانة.. لكن قدَّرَ اللهُ وما شاء فعل.

مرَّت الأيَّامُ حتَّى بلغَ الظُّلمُ أقصاه، فأضحتُ الشريفةُ مُحتلَّةٌ مُدَّ خمسة وسبعينَ عامًا.

خمسَ وسبعونَ عامًا من القتلِ والدمار، خمسَ وسبعونَ عامًا من التهجير القسري، خمسَ وسبعونَ عامًا من التعذيبِ النفسي والجسدي، خمسَ وسبعونَ عامًا من مُحاولة طمسِ الهويَّةِ الدينية والوطنية، خمسَ وسبعونَ عامًا من مُحاولة تزييفِ الحقائق، خمسَ وسبعونَ عامًا كفيِّلة بأنْ تُبيِّنَ الداعم لإخوتهِ والمُنبطح لأعدائهم.

ثمَّ يقول قائل: ماذا عسانا أنْ نفعل فالأمر لولاية أمور العرب، وما نحنُ إلَّا رعية كغُثاءٍ سيلٍ لا تنفع نفسها ولا تُضُرُّ أعداءها؟!

للعلم نحنُ كرعية نمتلك الكثير لنفعلهُ، فالدُّعاء هو سلاحنا، والقلم، والمُقاطعة، وعدم الصمت عن نُصرة أشقائنا ولو بِشِقِّ كلمة، أمَّا عن ولاية أمور العرب فاللهُ مُحاسِبهم وهم أدري بقراراتهم.



لا تتخاذل، لا تياس، بل لا تستسلم؛ فالذي تراه لا ينفع أشقائنا في  
غزّة بكلّ تأكيد يضُرّ خنازير الأرض، مجهولي الهوية، عديهي الفائدة،  
وأصل كلّ خطيئة.

خنازير الأرض ذوي الشؤم والمصائب؛ فكُلّموا وضعوا أقدامهم في دولةٍ  
أفسدوها، وماضيهم القذر أكبر دليل على ذلك.

أمّا عن أشقائنا في غزّة فهم قومٌ يشبعون من جوعهم، ويرتوون من  
ظمأهم، ويُطبّبون بجراحهم، كما أنّهم لم ولن يُذلّوا لمخلوقٍ على وجه  
البيسيطة.. كفاكم عبثًا يا مَنْ بيدكم الأمر، افعلوا خيرًا تلقون به ربّكم،  
فماذا بعد الصمت على إراقَةِ الدماء الطاهرة، وزهق الأنفُسِ الزكية  
غير غضب القهّار؟

سُبْحَانَ مَنْ لَا يُؤَاخِذُ أَحَدًا بِذَنْبِ أَحَدٍ!

لنا الله وكفى، أجابَ اللهُ مَنْ دعى، اللهمّ غزّة.. اللهمّ عبادك المحاربون  
في دينهم، وصلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبه أجمعين.

حِينَ تَتَصَرَّفُ فِيمَا تَمْلِكُ فَلِكَ مُطْلَقِ الْحُرِّيَّةِ؛ فَصَاحِبِ الْمَلِكِ لَهُ حَقُّ التَّصَرُّفِ فِي مَلِكِهِ مَا لَمْ يَضُرَّ بِالمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ، فَلِكَ أَنْ تُعْطِيَ هَذَا وَتَهَبَ ذَاكَ، أَمَّا أَنْ تُعْطِيَ مَا لَا تَمْلِكُهُ لِمَنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ أَيْضًا فَتَلِكَ هِيَ الْمُعْضَلَةُ؛ إِذْ لَا يَصِحُّ عَقْلًا فِعْلُ كِهَذَا.

وهذا ما حَدَّثَ فِي أَرْضِنَا الْعَرَبِيَّةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ حِينَ وَعَدَ مَنْ لَا يَمْلِكُ (آرثر بلفور) لِمَنْ لَا يَسْتَحِقُّونَ (بني ص هي و ن)، ثُمَّ ظَلَّوْا يُخَطِّطُونَ حَتَّى بَلَّغُوا مُرَادَهُمْ بِتَنْظِيفِ بِلَدِهِمْ مِنْ بَنِي ص هي و ن وَإِيجَادِ وَطَنِ بَدِيلٍ لَهُمْ، فَمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ أُعْطَوْهُمْ أَرْضِنَا عُنُوءَ، وَرَأَتْ بَرِيطَانِيَا حِينَهَا أَلَّا تَتْرَكَ فِلَسْطِينَ حُرَّةً مُسْتَقْلَةً فَجَعَلْتَهَا تَحْتَ إِنْتِدَائِهَا قَبْلَ أَنْ تُسَلِّمَهَا لِلْعُدُوِّ الصَّهْيُونِيِّ وَكَأَنَّهَا لَا تَفْعَلُ مُحَرَّمًا.

مَا فَعَلْتَهُ إِنجَلْتِرَا\_ عَنْ طَرِيقِ وَزِيرِ خَارِجِيَّتِهَا أَنْذَاكَ\_ هُوَ شَرَعْنَةُ مَا هُوَ غَيْرُ شَرْعِيٍّ؛ حَيْثُ اغْتَصَبَتْ أَرْضًا لَيْسَتْ لَهَا ثُمَّ أَهْدَتْهَا لِمُغْتَصِبٍ آخَرَ دُونَ مُرَاعَاةٍ لِأَعْرَافِ دَوْلِيَّةٍ وَلَا غَيْرِهِ.

هُنَاكَ دَوْلٌ لَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِظُلْمٍ غَيْرِهَا عَنْ طَرِيقِ الْإِحْتِلَالِ وَغَيْرِهِ؛ إِذْ أَنَّهُمَا تَزْدَادُ ثَقَّةً وَتَقْوَى مَالِيًّا بِسَلْبِهَا لِخَيْرَاتِ وَثَرَوَاتِ الْمُحْتَلِّ، ثُمَّ تُصَدَّرُ قَوَانِينًا خَاصَّةً بِهَا وَلَا عِلَاقَةَ لَهَا بِشَيْءٍ آخَرَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَقُومُ بِدَعْوَةٍ

عامّة لأصدقاءها، ومَن هُم على شاكلتها لتعرضَ عليهم مشروع  
إغتصاب جماعي كما فعلوا بأراضينا العربية!

ونحنُ سامحنا اللهُ لا وقتَ لدينا للوحدةِ فجُلّ وقتنا نقضيه في التناحرِ  
والتفرقةِ والشتات، نُصارعُ بعضنا لغلبةِ الأهواءِ الشخصيةِ، لا يهَمُّنا  
أنَّنا نُسلب حُرِّيَّاتنا بسلبِ خيراتنا وثرواتنا قدرَ ما يهَمُّنا أيُّنا أفضلُ  
وأقوى من أخيه، ضاعَ الهدفُ وبقينا نتصارعُ على اللا شيءِ.

صحيحٌ أنَّ مُعظم بلادنا نالت إستقلالها وهذا هو الظاهر أمَّا الباطن  
أنَّنا لا زلنا مُحْتَلِّينَ فِكْرِيًّا، تسوقنا سياسات لا عَلاقةَ لها بعقائدنا  
وطبيعةِ أراضينا أو حتّى عاداتنا وتقاليدينا، سياسات مُصطنعة  
لتحكمننا بها دول رأت في حُرِّيَّاتنا خرابها وفي إستقلالنا دمارها، ولو أنَّنا  
توَّحدنا وتضافرت جهودنا لما استطاعَ كائنٌ مَن كانَ أن يَغْتصبَ أرضنا  
ويسفك دِماءنا.

لكنَّنا لن نياسَ فرُبَّ يومٍ نتوَّحد فيه عساهُ قريبًا.

اللهمَّ لا تجعلَ بأسًا بيننا واجمع شملنا واشملنا برحمتك يا أرحم  
الراحمين.

اللهمَّ غزّةَ وأهلها هُم عبادك ولن تُضيّعهم.

## 16\_ أينَ الجنايئة الدولية من الدّم الفلسطيني؟

مُنذُ بدءِ الحربِ على غزّةِ وأُشاهدُ كمّا لا بأسَ بهِ من الإِدانةِ على ألسِنِ  
وِلاةِ أمورِ العربِ ووزراءِ خارجيّتهمِ ولربّما بعضُ الأعاجمِ، وفي كُلِّ مرّةٍ  
أرى أنّ العدوَّ ال ص ه ي و ن ي لا ينتبه لتلك الإِدانةِ بل على العكسِ؛  
فنجدهُ يتمادى في إراقةِ الدِّماءِ، والتمثيلِ بجُثثِ الرُّضعِ والأطفالِ، هذا  
بالإضافةِ إلى قطعِ الماءِ والكهرباءِ ومصادرِ الطاقةِ حتّى عن  
المُستشفيات!

ناهيكُم عن القصفِ والتدميرِ والخرابِ الذي أحدثهُ العدوُّ ال ص ه ي  
و ن ي بقطاعِ غزّةِ مع سبقِ الإِصرارِ والترصُّدِ؛ إذ كانوا يُبيّتونَ النيةَ  
لُكُلِّ ما حَدَثَ ولا زالَ يحدثُ وبمعاونةِ الأمِّ الداعمةِ الكولومبوسيةِ.  
أتساءلُ: أينَ الجنايئة الدولية من الدّمِ الفلسطيني الذي غطّى القشرةَ  
الأرضيةَ من قطاعِ غزّةِ؟!

لقد قُتِلَ الإنسانُ في قطاعِ غزّةِ مرّتينِ بالقصفِ والصمتِ!  
يا مَنْ قلبتمُ الدُّنيا رأسًا على عَقَبٍ وتضامنتمُ مع أوكرانيا.. أينَ أنتمُ من  
الجنسِ البشري في قطاعِ غزّةِ؟

ما يفعلهُ العدوُّ الصهيوني ما هو إلّا استفزازٌ للعروبةِ والعربِ أو قُلُ  
للحكوماتِ العربيةِ، فطالما أنّهُ لا يسمحُ لهمُ بعبورِ شاحناتِ الأدويةِ  
\_والتي تذهبُ من أرضهمُ لأرضهمُ أيضًا\_ إذًا يُريدُها حربًا دوليةً، أنا

جاهلةٌ بعِلْمِ السّياسيةِ كجهلي بطريفةِ تفكيرِ الحُكّامِ العربِ، لكنّ  
الذي لا حاجةَ فيهِ لنقاشٍ هو أنّنا هُزمتنا دونَ حربٍ، ولا حولَ ولا قوّةَ  
إلّا باللهِ العليِّ العظيم!

ليتَ مخزونَ ذاكرتي من اللغاتِ يُسعفني لأسطرها بكلِّ لغاتِ العالمِ..  
ما أرخصَ الإنسانيّةِ في زمنٍ يُراقُ فيهِ الدّمَ البشريّ ظلّمًا وعدوانًا على  
مرأى ومسمعٍ عالمي!

بل ما أظلمَ منَ ابتدَعَ مصطلحَ حقوقِ الإنسانِ ليُقننَ بها قتلَ الإنسانِ  
لمنَ يدفعُ أكثر!

إبادةِ جماعيةٍ لقطاعِ غزّةٍ بتواطؤٍ عالمي ولا زالَ المتفهمونَ يتشدّقونَ  
بحقوقِ الإنسانِ؛ تَبًّا لَهُ منَ مُصطلحٍ لا جدوى منه.

لا أحدَ يُحرِّكُ ساكنًا تجاهَ البشائعِ التي يُحدثها العدو الصهيوني بحقِّ  
أشقائنا في غزّة، أمّا عن الكلامِ فلا أكثرُ منه طالما خلا من الجماركِ،  
وعنِ الأفعالِ فكلّنا كغُثاءٍ سيلٍ كثرةِ بلا فائدة، وأمّا عن المالِ فبيننا منَ  
يملكُ منه الكثيرَ لكنّه يُنفقهُ في غيرِ موضعهِ الصحيحِ.

لا سامحَ اللهُ منَ أذاقونا شعورًا نحنُ منه براء، شعورُ العجزِ والكسرِ  
والقهرِ، وحسبنا اللهُ ونعمَ الوكيل.

إنّ العدو الصهيوني يعلمُ كلَّ العِلْمِ أنّه غيرُ مُرحّبٍ بهِ في أرضنا، كما  
يعلمُ أنّ للصّبرِ حدودَ حتمًا ستنفدُ يومًا ما، عساهُ قريبًا فليرتقبوا.

لا يعنينا كيفَ نبدو أمامَ العالمِ الذي خلا من الإنسانيةِ قدر ما يعنينا  
أنَّ لدينا رجال لا تميل وإنْ مالتُ الجبال.. حيَّا اللهُ أشقائنا في غزّة،

هُم عِبَادُ اللهِ وَلَنْ يُضَيِّعَهُمْ.

حسبنا اللهُ وكفى، أَجَابَ اللهُ مَنْ دَعَى، اللهُمَّ غزّةَ بَرّها وبحرّها وجوّها،  
يا رَبَّنَا إِنَّكَ على ما تَشَاءُ قَدِيرٌ، وبالإجابةِ جَدِيرٌ وحسبنا أَنْتَ وَنِعْمَ  
الوكيل.

مريم توركان